نـــــور المسيـــح
يسوع المسيح الغالب
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح | السنة الثلاثون – عدد 1619: Issue No | NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 | غربي (30/10/2022) (17/10/2022) شرقي | Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثالث — الأيوثينا التاسع

أحد لوقــا الرَّابـع

وأحد آباء المجمع المسكوني السَّابع في نيقية ضد محاربي الأيقونات

وتذكار القديس هوشع النبي. والقديس البارّ اندراوس الشهيد

المجمع المسكوني السابع – ميچيستي لاڤرا – جبل آثوس – اليونان
Z' Οικουμενική Σύνοδος - Άγιον Όρος, Μεγίστη Λαύρα

طروبارية القيامة على اللحن الثالث:–
لتفرح السماويات وتبتهج الأرضيات، لأن الربَّ صنع عزًّا بساعده ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات ، وانقذنا من جوف الجحيم ومنح العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية للآباء (على اللحن الثامن):
إنَّكَ فائق التمجيد ايُّها المسيح الهنا. يا مَن أقامَ آباءَنا القديسين على الأرض مثل كواكب ثاقبة. وبِهِم هدانا جميعًا الى الإيمان الصادق. فيا جزيل التحنن المجد لك.

ابوليتيكية للشهيد اندراوس، على اللحن الرَّابع:
لقد سبَقتَ فروَّضت نفسك في الجبل برياضات النُسك يا اندراوس البارّ المغبوط. فأبَدتَ كتائب الاعداء العقليين بالصَّليب السلاح الكامل. ثمّ انْبَرَيْتَ في ميدان الجهاد بشجاعةٍ. فقتلتَ الملك كُبرونيمُس بسيف الايمان. فكلَّلك الله على كِلَا الأمرَيْن يا أيُّها الشهيد السعيد الذكر.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

قنداق الآباء: لقد تأيدت وحدة الإيمان في الكنيسة بكرازة الرسل وتقرير الآباء للعقائد. ولما كانت الكنيسة قد لبست ثوب الحقّ المنسوج من الكلام اللاهوتي الموحى به من العلاءِ. فهي تُفَصِّلُ كلمة الحقّ باستقامةٍ وتعتقد اعتقادًا صحيحًا بسرّ حُسن العبادة العظيم.

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

الرَّبّ المُتجسِّد. كما أنّهم شَدَّدوا على أهميَّة هذا التجسّد الذي به صار الله معروفًا من البشر. هم رأوه وجهًا لوجه، صورته انطبعت في ذهنهم.

لم يفهم مُضطهدو الأيقونة أن «الإكرام هو للنموذج الأصليّ وليس للصورة، للخالق وليس للمخلوق، وأما العبادة الحقيقيَّة فهي تليقُ بالطبيعة الإلهيَّة وحدها».

لذلك وَجب التوضيح بعد صراع طويل، فصارت الأيقونة خُلاصة التعليم الأرثوذكسيّ: كتاب الذين لا يقرأون، بها نفهم أحداث الكتاب المقدّس، ومنها نستشفّ سيرة القدّيسين، وأمامها نقف بخشوع ونصلّي بتواضع للجالِس على العرش السماويّ، الضابط الكلّ والجزيل الرحمة.

العقيدة السليمة، سلوكٌ طاهر – كلمة الراعي

في هذا الأحد نقيم **ذكرى لآبائنا القديسين** الذين عقدوا المجمع المسكونيّ السابع. المجامع المسكونية عُقدت لتوضيح الإيمان بين القرن الرابع والقرن الثامن.

لماذا تؤكد الكنيسة على تعييدنا لهؤلاء الذين التمعوا في تحديد الإيمان؟ لأنَّنا نجيء منهم، لأنَّ كُلّ ما لنا من صحة العقيدة، من سلامة الإيمان يجيء من هؤلاء الذين قضوا حياتهم يدرسون الإنجيل ويوضحونه لنا.

ما نؤكده اليوم هو أنَّ هناك أُناسا وَلدونا **في المسيح يسوع**. نحن نجيء من خط كبير، مِن **سِلْك ذهبيّ عظيم** سِرْنا عليه. والأهم من ذلك أنَّنا نُسمِّيهم **آباء «قديسين»**. السرّ في الكنيسة هو أنَّ مَنْ عاش بموجب الإنجيل، بحقّ الإنجيل، قادر على عقيدة سليمة، قادر أن يحفظ **أُرثوذكسيَّة الإيمان**. وأمَّا مَنْ عاش **سيرة ملطَّخة مدنَّسة** فليس قادرًا أنْ يحافظ على استقامة العقيدة **لأن الأوساخ التي تدخل إلينا تلطّخ الإيمان وتُسَوِّد العقل**. الانسان اذا انحرف لا بُدَّ له أن يبرّر انحرافاته. لا يقدر الانسان أن يعيش طويلًا وبين إيمانه وسلوكه **تناقض**. لا بُدّ له أنْ يُطَهِّر سلوكه أو أن يرمي إيمانه جانبًا. **الإيمان الصحيح متلازم والسلوك الصحيح**، كما أنَّ **السلوك الدنس متلازم والعقيدة المخطئة**.

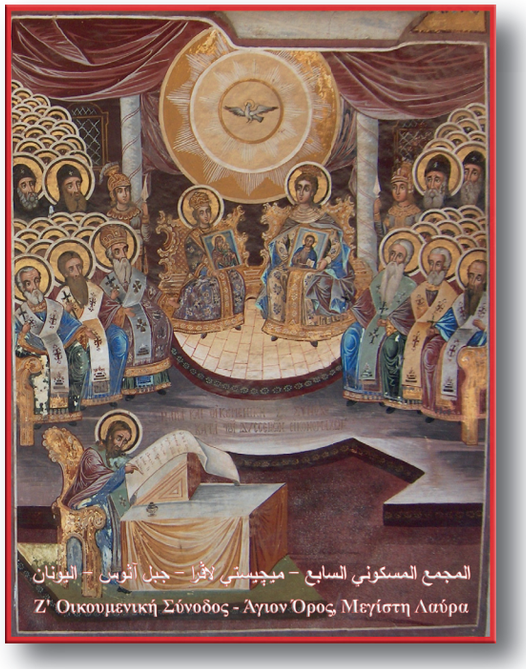

إليكم مثالًا على ذلك: اذا آمن الانسان بالثالوث القدوس إيمانًا جيِّدًا سليمًا، فهو يؤمن بأنَّ الآب والابن والرُّوح القُدُس واحد وفي جوهر واحد. كيف يعبّر عن إيمانه هذا على صعيد التعامل بين الناس؟ اذا كان الآب والابن والرُّوح القُدُس واحدًا، فالبشريَّة ايضًا واحدة، وهذا وذاك من الناس واحد. فمَن يستبدّ بالناس ويسيطر عليهم ويُعذّبهم ويسلب ممتلكاتهم لا يُؤمن بأنَّ البشر واحد، وبالتالي لا يؤمن بأنَّ الله واحد.

العقيدة الصالحة تنعكس في سلوك صحيح. فالإنسان المستبدّ في عائلته أو في عمله أو في المجتمع لا يُؤمن حقًّا بالثالوث القدوس.

اليكم مثالا آخر: قال لي أحدهم مرة: «أنا لم أَزْنِ في حياتي لأني لو فعلتُ لأسأتُ الى الكنيسة». سألته: كيف ذلك؟ قال: «ما دامت الكنيسة عروسًا للمسيح، فعلاقتنا بالمسيح طاهرة، وعلاقتي أنا بكل امرأة طاهرة». هذا الرجل أدرك بعمق إيمانه أنَّه اذا انحرف في سلوكه فقد انكسر شيء في الكنيسة.

علينا اذًا أنْ نُحافظ على طهارة سلوكنا إنْ أردنا أنْ يكون إيماننا مستقيمًا وانْ يبقى مستقيمًا. ومن جهة اخرى علينا أنْ نحافظ على سلامة عقيدتنا إنْ أردنا أَنْ تنعكس العقيدة في طهارة السلوك. أنا واثق كليًّا أنَّ مَن كان منحرف العقيدة لا يمكن ان يكون سلوكُه طاهرًا بالكليَّة، فهو يسيء بشكل أو بآخر، ظاهرًا أو خفيًّا، ويكون سلوكه ملطخًا بالكذب، بالاستبداد...

من وصل إلى قداسة الحياة لا بُدّ له أن يصل إلى سلامة الإيمان. الأمران متلازمان.

† جاورجيوس مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)

الرسالة

مباركٌ انتَ يا رَبُّ اله آبائِنَا لأنَّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعت بنا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى تيطُس (٣:٨-١٥)

يا ولدي تيطُس، صادقةٌ هي الكلمة، وإيّاها أُريد ان تقرّر حتَّى يهتمَّ الذين آمنوا باللهِ في القيام بالأعمال الحسنة. فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة ✻ امَّا المباحثات الهذَيانيَّة والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسيَّة فاجتنبْها، فانَّها غير نافعةٍ وباطلةٌ ✻ ورجُل البِدعة، بعد الإنذار مرَّةً وأُخرى، أَعْرِض عنهُ ✻ عالِمًا انَّ مَن هو كذٰلك قد اعتسف وهو في الخطيئَة يقضي بنفسِه على نفسِه ✻ ومتى أرسلتُ اليك أَرْتِماس أو تيخيكوس فبادر ان تأتيَني إلى نيكوبولِس لأنِّي قد عزمتُ ان أُشتِّي هناك ✻ امَّا زيناس معلّم الناموس وأَبُلُّوس فاجتهدْ في تشييعهما مُتَأَهِّبَيْن لئَلَّا يُعْوِزُهُمَا شيءٌ ✻ وليتعلَّم ذوونا ان يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضروريَّة حتَّى لا يكونوا غير مثمرين ✻ يسلّم عليك جميع الذين معي ✻ سلّم على الذين يحبُّوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين، آمين.

في الإنجيل الشريف الذي يقرأ فيه الكاهن (ص٢٣٢و٢٣٣)، تنبيهٌ: انَّه في الحادي عشر من هذا الشهر ان اتَّفق ان يكون احدًا او في أوَّل احد يأتي بعدهُ تُرتَّل خدمة الآباء الثلاث مئَة والخمسين اصحاب المجمع السابع المسكوني، وفيه بعد قراءة الفصل الانجيلي المعيَّن في الجداول الآتية لهذا الأحد (انجيل خرج الزّارع ليزرع) يُقرأُ الفصل التالي: قال الرَّبّ لتلاميذه انتم نور العالم .

يُقرأ: ١) إنجيل خرج الزارع ليزرع و ٢) إنجيل الآباء.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ٨: ٥-١٦)

قال الرَّبُّ هذا المثَل: خرج الزارع ليزرع زرعهُ ✻ وفيما هو يزرع سقط بعضٌ على الطريق فوُطِئَ وأكلتهُ طيور السماءِ ✻ والبعض سقط على الصخر فلمَّا نبت يبس لأنَّهُ لم تكن له رطوبةٌ ✻ وبعضٌ سقط بين الشوك فنبت الشوك معهُ فخنقهُ ✻ وبعضٌ سقط في الأرض الصالحة فلمَّا نبت أثمر مئَة ضِعْفٍ ✻ فسألهُ تلاميذهُ: ما عسى ان يكون هذا المثَل؟. فقال: لكم قد أُعطي أن تعرفوا أسرار ملكوت الله. وأما الباقون فبأمثالٍ لكي لا ينظروا وهم ناظرون ولا يفهموا وهم سامعون ✻ وهذا هو المثل: الزرع هو كلمة الله ✻ والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئَلَّا يؤمنوا فيخلُصوا ✻ والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرحٍ ولكن ليس لهم أصلٌ، وانَّما يؤمنون إلى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدُّون ✻ والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنقون بهموم هذه الحياة وغناها وملذَّاتها، فلا يأتون بثمرٍ ✻ وامَّا الذي سقط في الأرض الجيّدة فهُم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلبٍ جيّدٍ صالح ويُثمرون بالصبر ✻ ولمَّا قال هذا، نادى مَن لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٥: ١٤-١٩)

قال الرَّبُّ لتلاميذِه: أنتم نور العالم. لا يمكن ان تخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ ✻ ولا يوقَد سراجٌ ويوضَع تحت المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت ✻ هكذا فليُضئْ نورُكُم قدَّام الناس ليروا أعمالَكُم الصالحةَ ويمجّدوا أباكُمُ الذي في السموات ✻ لا تَظُنُّوا أَني أتيت لأحلَّ الناموسَ والأنبياء ✻ اني لم آت لأحلَّ لكن لأُتَمِّم ✻ الحقَّ أقول لكم: انَّه إلى ان تزولَ السماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدة من الناموسِ حتَّى يتمَّ الكلُّ ✻ فكلُّ مَن يحلُّ واحدةً من هذهِ الوصايا الصغار ويعلّم الناس هكذا فإنَّهُ يُدعى صغيرًا في ملكوت السموات. وامَّا الذي يعمل ويعلّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوت السموات.

أحد آباء المَجمع المَسكونيّ السابِع

التقدّم في التواضُع يزيد في المعرفة الإلهيَّة، كما أنَّ التقدّم في المعرفة الإلهيَّة يزيد في التواضع. فبقدر ما نتخلّص من تأثير الأمور الخارجيَّة علينا، بهذا المقدار نحصل على السلام الداخلي ونلِج إلى أعماق قلبنا. نجِد سلّمًا نحو السماء، بها نصل نحن أيضًا إلى الله، فيفتح أعيُنَنا ونُدرك أمورًا هي بالنسبة إلى الآخرين أمرٌ يعجُز وصفه أو فهمه. ألم يقل الرَّبّ لتلاميذِه «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَال، حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ، وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ.» (لوقا ٨: ١٠). **(هذه الآية تربط بين انجيل خرج الزارع ليزرع، وآباء الكنيسة القديسين).**

المعرفة الإلهيَّة إذًا هي عطيّة سماويّة، وبحسب **القدّيس إسحق السرياني: «بالاتّضاعِ تُعطَى المَواهِب»**. فالتواضُع مع الصَلاة يهبَنا ليس فقط رفقة الله ومحاورته، إنّما وبشكلٍ خاص، معرفته الشخصيَّة. هذه الخبرة الكليَّة الحلاوة تُؤتينا بهجةً نكاد نتطاير بها عِشقًا إلهيًّا. نعاين مجد الله في حياتنا الفرديّة، نُصبح أكثر فأكثر آلِهة بالنعمة، نُدرِك أنَّنا أشخاصٌ مسكونيُّون، جامِعون، نَفرح مع الجميع ونَشكُر على كلّ شيْ. نَحتضن في قلبنا كلّ الخليقة، الطبيعة البشريّة جمعاء، الجميع، نحملهم ونُحضرهم بصلاتنا من أجلهم أمام الله، بآلامهم، بمشاكلهم، بأمراضهم، بأحزانهم وقلقهم، فلا نميّز «لا عبدًا ولا حرّا، لا رجل أو امرأة»، ولا نصطدم مع أحد، «وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ، وَالأَنْسَابُ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ.» (تيطس ٣: ٩).

هذا هو مبدأ الإيمان والحياة الأبديَّة: «أَنْ يعرِفوكَ» (يوحنا ١٧: ٣). هذا ما أراده كلّ آباء الكنيسة الذين دافعوا حتى الشهادة عن استقامة الرأي، وصوّبوا التعليم نحو الجوهر، بعيدًا عن أي التِباسٍ أو هرطقة. عاشوا الصلاةَ ولبسوا التواضع، فأغدَق الرَّبّ عليهم نِعمَه، وتجلّى للعالم في سيرتهم ومن خلال تعاليمهم التي هَدَتْ ولم تزل تَهدي الكثيرين، إن أرادوا. بالتواضع صاروا آباء روحيين، وكبولس الرسول «وَلَدونا بالمسيح». لذلك اجتمعوا **سبع مرّاتٍ وثبّتوا الإيمان الواحد، للكنيسة الواحدة والجامعة والمسكونيَّة.**

وأما الآباء المجتمعون في خاتمة المجامِع المسكونيّة، المجمع السابع المُنعقد في نيقيَة سنة ٧٨٧م، فقد أكّدوا التعليم الصادر عن كلّ المجامع المسكونيَّة السابقة: دستور الإيمان بالثالوث القدّوس ذي الجوهر الواحد، وألوهيَّة الابن، وألوهيّة الرُّوح القُدُس، ومكانة والدة الإله في العقيدة الأرثوذكسيَّة، وطبيعتَي المسيح الإلهيَّة والإنسانيَّة المتّحدتين من دون امتزاجٍ أو تشوّش، تمامًا كما مشيئَتَي